نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة[6] السادسة

بعنوان

تابع كيفية التجنيد
أمن الوثائق والمستندات

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام

شوال 1431هـ- 9/2010م

بسم الله الرحمن الرحيم

تكلمنا في الدرس السابق عن مراحل اختيار الأفراد، تكلمنا عن الإعداد وذكرنا أنه بعد أن يتم فرز الأخ إما أن يكون رجلاً سريًّا أو رجلاً علنيًّا أو قائدًا، نقوم بإعداده، هذا الإعداد يجب أن يتناسب مع طبيعة هذا الأخ، نُعِدّه من الناحية الشرعية السياسية، يجب على الأخ أن يعرف من هو عدوه، وكيف يقاتله، وما هي الطريقة المثلى في قتاله، ومَن نؤخِّر في القتال ومَن نُقدِّم في القتال، ومَن نحايد في القتال، ومَن نستهدف في القتال، كل هذه الأمور الأخ عندما يتم اختياره والموافقة على انضمامه للعمل في الجماعة أو التنظيم يُدرّس هذا العِلم.

ثم بعد ذلك أيضًا يقوم الأخ بالتدريب العسكري، طبعًا التدريب العسكري يجب أن يناسب مؤهِّلات هذا الأخ، الأخ السري –مثلاً– له تدريب عسكري مختلف عن الأخ العلني، وعندما نريد أن ندرب الأخ يجب أن ننظر لإمكانيات هذا الأخ، هناك إخوة ربما يصلحون للعمل في العمل السري الخارجي؛ فهذا الأخ يجب أن تكون عنده القدرة على العمل في الخارج وعنده صفات معينة يستطيع أن يستثمرها في العمل في الخارج، ليس كل أخ مجاهد يستطيع أن يعمل في الخارج، كثير من العمليات تفشل في الخارج بسبب أنّ الأخ ليس عنده الفطرة وليس مكوّنًا ومؤهّلاً لأن يعمل في دول بوليسية أو عمل خارجي، قد يستطيع الأخ أن يعمل في الجبهة في القتال في الخطوط، ولكن إذا أرسلته للعمل في الخارج وهو لا يملك تلك الصفات والمؤهلات التي تؤهله لأن يعمل في الخارج فأنت تُودي به وتودي بالعمل، هناك صفات جسمانية وعقلية وذهنية في الأخ تتناسب مع العمل في الخارج، فنحن عندما يقع اختيارنا على الأخ يجب أن نشخِّص هذا الأخ تشخيصًا صحيحًا حتى نضعه في المكان المناسب وبالتالي يأخذ التدريب المناسب –صحيح يا شيخ عبد العزيز؟– .

كثير من الإخوة –مثال أبو زبيدة– كان يعتمد كثيرًا على الإخوة الذين يعملون في أوروبا، أو الذين جاؤوا من أوروبا في العمل؛ لأن الأخ الذي عاش في أوروبا عنده القدرة الذهنية والعقلية وهو متعود على جو العمل الحركي في أوروبا، فهو يصلح للعمل في الخارج، العمليات ضد العدو الغربي في الخارج، أمّا أخ جاء مثلاً من بيئة نستطيع أن نسميها بيئة قبلية، عاش في مناطق قبلية، هو لا يعرف أكثر من نطاق قبيلته أو المنطقة التي يعيش فيها، طبعًا هذا الأخ لا يصلح أن ترسله للعمل في الخارج؛ لأنه غير مهيأ لأن يعمل في الخارج، بخلاف الأخ الذي طوال عمره موجود في أوروبا أو في أمريكا أو في بلاد الغرب أو حتى في بلادنا ولكن كان لها طابع مميّز وخاص في العمل، مثل الأخ الذي وُلِد ملتزِمًا ولم يطّلِع على كثير من أساليب الحياة لو أرسلته للعمل في الخارج –في أغلب الأحيان– لن يستطيع أن يُنجز المهمة بالشكل الصحيح بسبب طبيعته الخاصة، أمّا الأخ الذي عاش في ظروف معيّنة في الحركة يستطيع أن يخدِم ربما أكثر

من هذا الأخ خاصةً في الدول البوليسية والدول الغربية التي تحتاج إلى أخ عنده صفات معيّنة في العمل.

أخ مثلاً –الذي تكلمنا عنه– طول عمره يعيش في قبيلته هذا إذا وضعته أنت في الجبهة بمعية إخوانه يستطيع أن يعمل، أما أن ترسله لوحده يصعب عليه العمل، ولكن أثناء وجود الإخوة معه مجموعة مثلاً في جبهة قتالية إخوانك يشجعونك ويؤازرونك وأنت تستمد من وجودهم أصلاً القوة والإقدام على العمل، أما إذا ذهبت إلى مكان وكنت لوحدك هنا الأمر يختلف جدًّا، لذلك تقول لماذا تفشل بعض العمليات، لماذا إخوة يذهبون ويفشلون؟ سبب الفشل هذا هو؛ أنّ الأخ غير مهيأ للعمل في داخل مدينة، ليس أي أخ يصلح للعمل، مثلاً جهاز الاستخبارات ليس كل إنسان يصلح للعمل في جهاز الاستخبارات، رجل المخابرات تكون فيه صفات ليست موجودة في باقي الناس، منها الذكاء، منها سرعة البديهة، منها حسن التصرف، منها اللياقة البدنية، لذلك رجال الاستخبارات عادةً ما يُنتقون انتقاءً، هم والحراس الخاصين، الحرس الخاص –بعضكم كان من الحرس الخاص– الحرس الخاص يُنتقى انتقاءً من مجموع وحدات الجيش، ليس كل إنسان يصلح لأن يكون حرس خاص، يعني لو أخذنا الآن الحرس الخاص أو ما يُطلق عليه الخدمة السرية هي التي تحمي الرئيس الأمريكي –مثلاً– هؤلاء الحرس الخاص يُنتقون من القوات الخاصة الأمريكية، يُنتقى مثلاً من القبعات الخُضر، يُنتقى من الدلتا فورس، يُنتقى من الفرقة المحمولة جوًّا ٥٠١، وغيرها من الفرق الخاصة التي تعمل، يقوم هذا الجهاز باختيار أفراده من هؤلاء؛ لأن الخدمة السرية أو الحراسة الخاصة تحتاج إلى مواصفات خاصة ليست متوفرة في كل أخ، وكذلك أجهزة المخابرات في العالم عندما يتم انتقاء الفرد في الاستخبارات يُنتقى انتقاءً.

أحدهم ذكر في مذكراته –مسؤول كبير في الاستخبارات الإسرائيلية الموساد– يتكلم عن نفسه عندما تم اختياره لأن يكون عنصرًا من عناصر الموساد، طبعًا عناصر الموساد عندما يتم اختيارهم يخضع للتدريب لمدة سنتين، ثم بعد ذلك يأخذ دورات في اللغة، يأخذ دورات في عادات الناس ولهجاتهم دورات خاصة مركّزة، يقول هذا الرجل –نسيت اسمه الآن– في مذكراته، في بعض الاختبارات ليكتشفوا سرعة بديهته وذكائه هناك اختبار عندهم يقوم على أساس.. المدرب طلب منه قال له: أنت الآن أنا أنتظرك هنا انظر إلى تلك الشقة أريدك أن تصعد إلى البيت وتقف أمام النافذة وبيدك كأس ماء وهذا كله خلال خمس دقائق، خلال خمس دقائق يجب أن يخترع قصة يستطيع بها أن يدخل إلى البيت ثم يصل إلى النافذة في الشقة ثم يكون بيده كأس ماء. فذهب هذا الرجل –يقول عن نفسه– ذهبت طرقت الباب فخرجت لي سيدة فقلت لها أنا مُخرج تلفزيوني وممكن أستعمل بيتكِ لتصوير بعض المشاهد في بعض الأفلام، فممكن أن أنظر من النافذة على الشارع هل يصلح أو لا يصلح؟ فقالت له تفضل، فخرج ففتح النافذة ونظر إلى صاحبه الذي ينظر إليه، ثم قال للسيدة ممكن أن تحضري لي كأسًا من الماء؟ فأحضرت له كأسًا من الماء وشربه أمام

المدرِّب، ثم بعد ذلك قال لها ننظر في حالك ونرجع لكِ، ثم ذهب ومضى في حال سبيله ونجح في هذا الاختبار، هذا اختبار من عدة اختبارات تُقام قبل أن تتم الموافقة على هذا الرجُل.

مثلًا الفلسطينيين عندما كانوا يتدرّبون في بعض التدريبات كانت عندهم تدريبات خاصة جدًّا، يوقِّع الفلسطيني في بعض المنظمات الفلسطينية على أنّ التنظيم ليس مسؤولاً عن حياته، أن تعود سالمًا من هذا التدريب أو لا تعود نحن لسنا مسؤولين عن ذلك ويوقِّع على ذلك، بعض هذه التدريبات – كما حدّثني بعضهم– تكون التدريبات في مناطق أمريكا الجنوبية، يذهب الرجل يحدِّدون له مكان في الأدغال في الغابات فيقولون له معك كذا وكذا من الوقت إلى أن تصل إلى هذه النقطة، إذا لم تصل نحن نتركك ونذهب، يتركونه يموت هناك في الغابات، وفعلاً يذهب هذا الرجل وإذا لم يصل النقطة في الوقت الناسب يتركونه، وكثير من الذين تدربوا مع الفلسطينيين قُتِلوا أثناء التدريب.
الديلتا فورس الأمريكية عندها نفس التدريب هذا، ولكن لا يتركونك تموت، يأخذونك ولكن تفشل في الاختبار، اختبارات كثيرة قبل أن يتم الموافقة على الشخص.

فمقصدي من هذا الكلام أنّ أصحاب المهمات الخاصة والذين يعملون في العمل الخارجي هم أصحاب مهمات خاصة، هذه المهمات لا يستطيع أي أحد أو أي شخص أن يقوم بها، يجب أن يكون الشخص مؤهّلاً نفسيًّا وعقليًّا وجسمانيًّا حتى يستطيع أن يُنجز المهمة والعمل على وجه صحيح.

المتابعة

تكلمنا عن الإعداد، الآن نُكمِل:
(خامِسًا: المتابعة، لضمان تنفيذ تعليمات الأمن وحتى لا يحدث أي اختراق من قِبل العدو وتجري من وقت لآخر بعض الإجراءات التي قد تأخذ الصورة الآتية..).
بعد ذلك، نحن دربنا الأخ وافقنا عليه في العمل في الجماعة، ثم هيأناه نفسيًّا وجسديًّا وإعداد عسكري، الآن المرحلة الخامسة من ذلك نقوم بمتابعة هذا الأخ، لا نتركه هملاً هكذا بل نتابعه حتى نتأكد من كثير من الأمور. الآن نتكلم عنها لمعرفة التطورات النفسية حتى لا يقدم الفرد على عمل غير مدروس نتيجة انفعال زائد؛ فالأخ ربما أثناء العمل يُقدِم هو بنفسه على أعمال نتيجة ضغوط نفسية مثلاً عليه مثل أن تشتد الحملة على المجاهدين فهو يريد أن ينتقم، فربما يقوم بأعمال هي في صالح الجهاد والمجاهدين من ناحية، ولكن أيضًا قد تضر العمل الجهادي ككل، لذلك الجماعات التي تعمل في وطن واحد في بلد واحد يجب أن يكون هناك تنسيق بين هذه

الجماعات؛ لأنه قد تقوم جماعة معيّنة بعمل ما فهذا العمل الذي تقوم به الجماعة يكون مردوده بعد ذلك على جماعات أخرى سيئًا جدًّا، فيجب أن يكون هناك تنسيق بين الجماعات، وكذلك الإخوة الأفراد يجب أن تكون متابعهم نفسيًّا حتى أثناء الضغط النفسي مثلاً لو حدث اعتداء كبير على المجاهدين فهذا الأخ يريد أن يقوم بردة فعل من غير معرفة التنظيم والجماعة لم تكن قد أخذت احتياطها فربما يؤدي هذا إلى أسر بعض المجموعة، أو ربما يؤدي هذا العمل إلى تخريب عمل أكبر أو إفشال عملية تكون أكبر من هذه التي فعلها هذا الأخ، بسبب أنّ هذا الأخ عندما قام بهذه العملية فأعين البوليس والمخابرات تفتّحت على الجماعة، والجماعة تكون بصدد الإعداد لعمل أكبر ولكن هذا العمل الفردي أدى إلى فشل كثير من العمليات أو عملية تكون أكبر.

وهذا قريب منه حصل في الجماعة الإسلامية، الجماعة الإسلامية في مصر في خِضم مبادرتها السلمية مع النظام المصري قام بعض الشباب من الجماعة الإسلامية بعملية "الأُقصر"، قام ثلاثة أو أربعة من الإخوة بمهاجمة باص للسياح فقتلوا ٤٧ سائح ألماني في عملية واحدة وغيرهم قُتِل أيضًا ولكن هذا الذي أذكره الآن، فكانت هذه العملية –وإن كانت هي عملية مباركة لأننا نحن نرفض جملةً وتفصيلًا الصلح مع هؤلاء أو المبادرات السلمية مع هؤلاء المرتدين؛ لأن الحوار مع الطواغيت في الأصل هو مقبرة للدعاة، فنحن لا نلتقي مع هؤلاء الطواغيت أبدًا، ليس بيننا وبينهم خط التقاء، والمبادرات السلمية التي تقوم بها بعض الجماعات التي كانت يومًا من الأيام جماعات جهادية نحن نتبرأ منها وننكرها جملةً وتفصيلًا– فقام هؤلاء الأربعة من الإخوة من الجماعة الإسلامية بعملية الأُقصر مما أدى إلى تأخر هذا الحل السلمي بين الجماعة الإسلامية وبين الحكومة المصرية.

٢. التأكد من علم الأفراد بأحدث تعاليم الأمن واختبار كل واحد على حدة، أيضًا عن طريق المتابعة تستطيع أن تعرف مدى المعرفة الأمنية التي عند الأخ، حسن تصرفه مع الأحداث وكم أصبح عنده من كم من المعلومات تساعده على الحفاظ على نفسه وعلى إخوانه.

٣. تدارك أخطاء الأخ ووضعه في المكان المناسب، ربما نحن قد حكمنا على أخ مثلًا أو وضعنا أخ في عمل معيّن ونحن لم نكن إلى الآن نعرف مقدرته وإمكانيته على العمل هذا، هل هو مناسب له أو غير مناسب، فعن طريق متابعة عمل هذا الأخ نستطيع أن نحكم على الأخ هل يصلح لهذا العمل الذي تم اختياره له أم لا يصلح، فإذا كان يصلح نجعله يستمر في عمله وإذا كان لا يصلح نقوم بتغييره من العمل ونقله إلى عمل يناسب إمكانياته، هذا كله يكون عن طريق المتابعة.

٤. اكتشاف أي انحراف وسرعة علاجه، تقويم الأخ ورفعه من المجال السري إلى العلني، ممكن أخ كان يعمل في المجال السري ولكن تم اكتشافه فيُرفع من المجال السري إلى المجال العلني – يعمل في العلانية– لأن سريته قد انتهت، لم يعد هذا الأخ رجل سري أصبح رجل معروف ومعلوم فهو رجل علني الآن.

٥. التخلص من الفرد في حالة ثبوت تورطه، مثلًا وجدنا أنّ هذا الأخ متورط بأعمال لا تليق بالعمل الجهادي أو بالعمل الجماعي ففي هذه الحالة نقوم بالتخلص منه، التخلص منه ليس بقتله كما تفعل أجهزة المخابرات، أجهزة المخابرات ماذا تفعل بالعميل الذي يُكتشف؟ تقتله، تصفيه جسديًّا، نحن لا نقتله، نحن نستغني عن خدماته، المخابرات تقتلك إذا انتهيت من عملك وأصبحت بعد ذلك عبئًا على جهاز المخابرات، فالمخابرات تقوم بتصفيتك جسديًّا، أو إذا انتهت مهمتك في العمل في الاستخبارات ولم تعد لك فائدة فتقوم المخابرات بتصفيتك جسديًّا بمعنى قتلك. الآن بعض الخونة هؤلاء الذين باعوا دينهم والمجاهدين مثل هذا الذي تسبب في قتل يحيى عيّاش في فلسطين أغدقوا عليهم من الأموال في بداية الأمر ما أغدقوا، ولكن بعد ذلك إسرائيل تخلّت عنه، لا يجد مكان ينام فيه في إسرائيل الآن لأنه خان دينه وخان أمّته، يحيى عيّاش قُتِل عن طريق رجل كان قريب لأحد أصدقائه، تعرفون يحيى عيّاش القائد القسامي الكبير المشهور الذي كان له الفضل بعد الله عز وجل في العمليات الاستشهادية في العالم كله وفي فلسطين خاصة، وهو أول من قال أنني سأحول الحجر إلى قنبلة تنفجر في اليهود، يحيى عيّاش من مؤسسي كتائب عز الدين القسّام والقائد العسكري في كتائب عز الدين القسام، في هذا العصر هو أول من استخدم العمليات الاستشهادية في فلسطين ثم انتقلت بعد ذلك إلى كثير من الدول، ولكن هو قال قولته المشهورة عندما كان الفلسطينيون يقاتلون في ذلك الوقت بالحجارة فقال "إنني سأحوِّل هذا الحجر إلى قنبلة تنفجر باليهود"، فهو بقي مُطاردًا سنوات كثيرة من قِبل الموساد والشين بيت الإسرائيليين إلى أن تعرّف عليه هذا الجاسوس، كان يحيى عيّاش –رحمه الله– يجلس في بيت أحد أفراد كتائب عز الدين القسّام، وخال هذا الرجل الذي هو يجلس في بيته هو جاسوس للموساد فعرف أنّ يحيى عيّاش يجلس في هذا البيت، فطلب هذا الجاسوس من ابن أخته أن يعطيه التلفون لأن الهاتف الذي يستخدمه هذا الجاسوس معطل، فقال له أنا أستخدم هذا الموبايل، وهذا الموبايل دائمًا يحيى عيّاش كان يتصل فيه حتى ينجز أعماله، فعرف هذا الجاسوس أنّ يحيى عيّاش يستخدم هذا الموبايل، فأعطى هذا الرجل للجاسوس هذا الموبايل وهو لا يعرف أنّ خاله من الموساد، يعمل مع الموساد جاسوس، ثم بعد ذلك هذا الجاسوس أرسل هذا الموبايل للموساد، والموساد قاموا بوضع قنبلة صغيرة ٤ أو ٥ غرامات من الـ TNT داخل هذا الموبايل، كل جهاز استخبارات فيه فِرق فنية للاغتيالات، فوضعوا له عبوة صغيرة ثم أعطوه للجاسوس والجاسوس أرجع هذا الموبايل إلى ابن أخته، ثم قام ابن أخته بعد ذلك بإعطائه ليحيى عيّاش، يحيى عياش اتصل فيه، طبعًا تعرفون البصمة الصوتية، كل إنسان عنده بصمة صوتية، الموساد الإسرائيلي موجودة عنده بصمة يحيى عيّاش مسجلة، فكان يحيى عياش يتصل في ذلك اليوم في صباح يوم الجمعة في عام ١٩٩٦ كان يتصل على والده في الصباح وكان معتاد أن يتصل بوالده في هذا الوقت لأنه لا يرى والده أصلاً لأنه مُطارد ومطلوب، فأول ما قال يا أبي، كان هناك طائرة هليكوبتر تنتظر أن يقول يا

أبي، فأول ما قال يا أبي عن طريق الذبذبات تم تفجير الريموت في رأسه ثم استشهد رحمه الله.
فهذا الجاسوس الخبيث لم يكسب الدنيا ولا الآخرة، والآن هو في إسرائيل يشتكي من معاملة الحكومة الإسرائيلية الغير جيدة له، وهذا جزاء أعداء الله عزوجل في الدنيا.
فالتخلص من الفرد في حالة ثبوت تورطه، ونحن قلنا أننا لسنا مثل أجهزة الاستخبارات نقوم بالتصفية، وإنما نُخلي سبيله، ولكن إذا ثبت أنه جاسوس علينا فالأمر يختلف، التورط إذا كان بمعنى أنه كان يتجسس لصالح العدو علينا فالأمر هنا يختلف.

٦. التعزيرات، نقوم بتعزير الأخ في حالة ثبوت خطئه أو أنه قام بعمل يستوجب التعزير، ولكن يجب أن يكون الجزاء مناسبًا للمخالفة المرتكبة بحيث يضمن عدم تكرارها، الجزاء يجب أن يكون مناسب بقدر الحادثة التي ارتكبها بحيث يكون له رادعًا عن القيام بمثل هذا العمل مرة أخرى، في المعسكرات عندنا العقوبة مثلًا زيادة في عدد ساعات الحراسة، بعض العقوبات البسيطة الخاصة، في القديم كانت العقوبة أيام الشيخ عبد الله عزام في سنوات الجهاد الأولى أيام الروس كانت العقوبة للأخ أن يُحرم من الحِراسة، إذا الأخ أخطأ فالتعزير يكون أن يحرمه الأمير من الحِراسة، انظروا الفارق كبير جدًّا بين الحاضر وبين الماضي! الأخ في القديم يُحرم من الحراسة فكان يبكي لو حِرم من الحراسة أو الخِدمة يبكي على نفسه كيف يُحرم من هذا الأجر، الآن ممكن تريد أن تعاقب أخ فتزود عليه ساعات الحراسة أو تجعله يخدم زيادة على ما خُصِّص له، فالجزاء يكون مناسبًا للمخالفة.
٧. إبعاد كل من يثبت إدانته.

خلاصة هذه الدروس

– عدم التحدث عن نفسك وعن عملك وعن عمل الآخرين.
– مراعاة مبدأ المعرفة على قدر الحاجة، وهذا مبدأ عظيم؛ المعرفة على قدر الحاجة لا تزيد ولا تنقص.
– عدم حمل أي معلومات سرية إلى المنزل حتى ولو كان لدراستها؛ لأن المنزل دائمًا عرضة في أي وقت لعملية المداهمة، فيجب أن لا يكون في المنزل الذي تعيش فيه ما يدينك.
– تجنب الاستفزاز والإثارة، يجب على الأخ المجاهد أن لا يخضع لعملية الاستفزاز والإثارة، يأتيك أحدهم فيتكلم معك يريد أن يستفزك، مثلًا يتكلم لك عن الملك يبدأ يسب الملك ويُبدي أخطاء النظام وغير ذلك ويريد أن يستفزك، فأنت إذا كنت من المجاهدين فستدخل معه في الموجة فتبدأ تسب الملك وغير ذلك، وربما لا يأتيك بهذه الطريقة بل ربما يبدأ بمدح الملك ومدح النظام فأنت

هنا ممكن تذهب معه في الموجة فتبدأ بمضادته فتقول له الملك فعل كذا والملك مرتد والملك كافر ووالى اليهود ووالى النصارى وفتح البلاد وأذل الشعب إلى غير ذلك، فهو من هنا يستفزك حتى تخرج ما عندك، إن شاء الله هذا درس كامل نأخذه واسمه درس الاستدراج، كيف تستدرج أحدهم وتأخذ منه المعلومات، وكيف تحمي نفسك من الاستدراج.

- لا نتحدث بصوت عالٍ بل بصوت منخفض دائمًا، دائمًا التحدث بصوت عالٍ في العمل يُمنع منعًا باتًّا، دائمًا يجب أن يتحدث الإنسان بصوت منخفض وعلى طول يعود نفسه على ذلك لأن هناك الآن أجهزة كثيرة للتصنت، الآن هناك ميكرفون الليزر هذا فقط أنت من بعيد تصوبه على زجاج بيت فبعد ذلك كل الذي يدور في هذا البيت عن طريق الذبذبات يتحول إلى كلام يسمعه الشخص الآخر الذي هو في مكان بعيد، بعض المجموعات اكتُشفت بسبب أنهم كانوا يتكلمون فيما بينهم أمام بيت، فصاحب هذا البيت كان يستمع إليهم وهم جالسين يتكلمون، الجار عرف ما يخطط له هؤلاء الإخوة بسبب حديثهم ووجود الجار هذا وهم يظنون أن لا أحد يستمع إليهم.

الأتراك العثمانيين حكام الدولة العثمانية السابقة كان عندهم طريقة عجيبة حتى لا يسمعهم الحراس، كانوا يصنعون شيئًا بحيث يُسكب فيه الماء فيسقط الماء فيخرج الماء صوتًا (خرير الماء)، فهذا الصوت كان يشوش على حديثهم حتى الحراس لا يسمعون حديثهم، وهذا موجود الآن في قصورهم في إسطنبول وفي تركيا... فمنذ القِدم والإنسان يسعى ويبحث عن الأمن، الإنسان بغير الأمن لا يستطيع أن يتحرك، الأمن يا إخوة نعمة عظيمة جدًّا لا يعرفها إلا من فقدها، أذكر عندما خرجنا من أفغانستان في الأيام الأولى مع الشيخ أبي زبيدة كان يتكلم لنا عن نعمة الأمن كان يقول لنا كيف كنا في أفغانستان وكيف أصبحنا في ذلك الوقت في باكستان، فالأمن حقيقة نحن لم نشعر بنعمة الأمن إلا عندما خرجنا في الأيام الأولى من أفغانستان إلى باكستان شعرنا بهذا الأمر، لكن بفضل الله عز وجل نحن الآن هنا في أفغانستان عادت لنا نعمة الأمن، ولو يعلم أعداء الله كم نحن آمنون مع وجود هذا الطيران ووجود كل أنواع الأسلحة، ولكن هذه الطمأنينة والأمن التي الله سبحانه وتعالى برحمته ينزلها على المجاهدين لا يتذوقها أحد إلا عباد الله الصالحين حقيقةً، لو جئت بإنسان عادي لا يؤمن بالله عز وجل ليس عنده ما عند هؤلاء المجاهدين ما يستطيع أن يعيش دقيقة واحدة في هذه البلاد، وأيضًا سبحانه وتعالى عندما امتن على قريش امتن عليهم بنعمة الأمن فقال: (الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ) كل القبائل العربية كانت تُغزى إلا قريش لم تكن تُغزى أبدًا لمجاورتها بيت الله الحرام فكانت منطقة آمنة، حتى الحيوانات حتى الطير يأمن في البيت الحرام لا يجوز أن تصطاده، فالأمن -سبحان الله- نعمة عظيمة، نسأل الله عز وجل أن يؤمِّنّا يوم لقائه.

- أيضًا احذروا مراقبة التلفونات، إن شاء الله سنتكلم في درس عن ذلك.

- احذر الاستدراج وطرقه، سنتكلم عن ذلك إن شاء الله.

– ترك أي وثائق سرية في مخبئها الأمين وعدم التنقل بها، أي وثيقة سرية –نتكلم إن شاء الله عن الوثائق الآن– يجب أن نتركها في مخبئها الأمين وعدم التنقل بها، لا نتحرك دائمًا بالوثائق السرية التي فيها أي شيء يخص العمل.

– تأكد من إحكام غلق أماكن المعلومات السرية بدقة جيدة ومحكمة (المخبأ والأرشيف).

– احذر وسائل التصنت، خاصة إذا كنت مطلوب فأنت عرضةً للتصنت، فتش عن وسائل التصنت عند دخولك مكان العمل، عندما تدخل إلى مكان عملك الخاص يجب أن تفتش جيدًا لعل العدو قد وضع لك أي جهاز للتصنت عليك.

– لا تستبق الحوادث، تقول لعله كذا.. لعله كذا.. لا تسبق الحوادث، مع أنّ المجاهد دائمًا يجب أن يستبق كثير من الأمور، يجب أن يظن في نفسه أنه إما مراقب أو أنه قد اكتُشِف حقًا، فيتعامل في حياته وأثناء حركته على أنه مراقب حتى يقوم بإجراءات المراقبة ولا يركن على أنه في مكان آمن، لأنه –بالتجربة– مع طول الوقت الإنسان يبدأ يفقد الإحساس الأمني، يبدأ يشعر بالملل وتأتيه الطمأنينة أنه ليس عنده أي مشكلة إن شاء الله –هو يظن في نفسه ذلك– لذلك الإنسان المجاهد خاصة الذي يعمل في الخارج في الدول البوليسية أو الدول الغربية يجب أن يضع في نفسه دائمًا أنه مراقب، حتى لا يتساهل في عملية الأمنيّات والاحتياط، أما إذا شعرت أنت بالأمان فهنا تفقد إحساسك بالأمنيات، إذا شعرت أنك في مكان آمن تبدأ في التساهل بالأمنيات مما يؤدي إلى نهايتك.

– تجنب المؤثرات العامة: أصدقاء سوء، خمر، ميسر... غير ذلك، الحمد لله المجاهدين ليس عندهم ذلك، لكن كثير من الطواغيت، كثير من الجواسيس أو حتى من عوام الناس عندما يتم تجنيدهم عن طريق أصدقاء السوء أو الخمر أو النساء، أنت عندما تشرب الخمر تُخرج الكثير من الأسرار التي في داخلك، كثير من النساء الإسرائيليات –أو الجاسوسيات نستطيع أن نقول– أن معظم الذين يعملون في أجهزة المخابرات في العالم هم النساء، النساء عنصر أساسي في أجهزة المخابرات في العالم، فالنساء تتصاحب مع أي رجل يريدوا أن يأخذوا منه معلومات، ثم بعد ذلك تقوم باستدراجه وأخذ المعلومات منه خاصة عند شرب الخمر، الإنسان عندما يشرب الخمر يبدأ يهذي ويتكلم بما في نفسه، ففي ذلك الوقت هي تستخرج منه المعلومات، لكن الحمد لله ليس عند المجاهدين من هذه شيء، لا عندهم أصدقاء سوء، ولا يشربون الخمر، وليس عندهم ميسر ولا غير ذلك.

– تجنب المشاكل بشكل عام في الحي الذي تسكنه أو في مكان العمل بحيث لا تلفت الانتباه إليك، لأن طبع الناس الاهتمام بمعرفة من يثير المشاكل ويراقبونه لتحاشيه أو من باب الفضول، وهذا يؤدي إلى كشف هويتك، أي مكان تسكن فيه يجب أن تبتعد قدر المستطاع عن المشاكل لا تقوم بأي مشاكل مع الجيران أو مع الناس الذين تعيش معهم؛ لأنه من طبيعة الناس أنّ المشاكل

تلفت الانتباه إليك، فبعد ذلك يبدؤون بالتدقيق فيك ويبحثون عنك وعن سيرتك ولماذا جئت هنا إلى غير ذلك مما يؤدي في الأخير إلى كشفك خاصة في المناطق الشعبية.

الآن درس جديد

أمن الوثائق والمستندات

هي مجموعة الإجراءات التي تُتخذ للحفاظ على المعلومات سواء مصنّفة أو غير مصنّفة.
لكل جماعة تعمل لإعلاء كلمة الله تعالى وثائق وأسرار ومخططات مثل ما للعدو، وينفق العدو ملايين الدولارات لكشف هذه الخطط والوثائق، فيجب على الجماعة توفير كل أسباب الحيطة والأمن لأسرارها ووثائقها لضمان عدم وصولها إلى الأعداء، وهناك بعض التدابير الخاصة بتأمين الوثائق والمستندات.
لكل جماعة جهادية أو غير جهادية أو حتى الدول هناك وثائق ومستندات ومعلومات تعمل الدولة هذه أو الجماعة على أن لا تقع هذه الوثائق في يد الطرف المعادي لها، الوثائق مثل الرسائل، مثل الملفات الخاصة في العمليات، الآن لو تكلمنا نحن مثلًا عن الجماعة، ما هي الوثائق الخاصة التي تكون عندها دائمًا؟ الرسائل الخاصة بين الأمراء، الملفات الخاصة بالعمليات، السيديات التي فيها مثلًا أسماء الذين يعملون مع الجماعة، التليفونات، هذه كلها تسمى الوثائق.
بسبب التساهل في هذه المسألة كثير من الجماعات تم إفشال مخططات عملها بل ألقي القبض على عشرات من أفرادها بسبب هذه الوثائق، جماعة الجهاد المصرية ما يقرب تقريبًا من سبعين أو مئة أخ أُسروا بسبب CD فقط كان فيه أسماء العاملين في جماعة الجهاد، الأخ نزل على مصر أظن من أفغانستان –قديمًا هذا– ومعه هذا السي دي كان أظنه فلوبي –القديم–، فلما نزل وقع هذا الفلوبي بيد المخابرات المصرية فيه أسماء جميع الذين يعملون في جماعة الجهاد أو عشرات منهم على الأقل، فطبعًا هذا أدى إلى كشف هؤلاء وكانت ضربة قاصمة لجماعة الجهاد أو هي الضربة التي قضت على جماعة الجهاد عمليًّا، عشرات الإخوة ذهبوا بسبب خطأ صغير وهو هذه الوثيقة التي فيها أسماء الإخوة، فحفظ الوثائق وتداولها والحركة بها يحتاج إلى ترتيب أمني جيد، أنت ربما بخطأ صغير تقضي على جماعة كاملة.
وأيضًا قبل ما يقرب من سنتين أظن وقع بأيدي الأمريكان في العراق هاردسك أو كمبيوتر أو غير ذلك فيه أسماء خمسمائة أخ تقريبًا، تعرفون كل جماعة عندما يأتي الأخ للعمل في الجماعة يعملون له ملف، اسمه –مثلًا– عمله، رقم تلفونه، أصحابه، إمكانياته، قدرته، تعليمه.. إلى غير

ذلك، ماذا يريد من الجهاد، هذا موجود عند الجماعات الجهادية، فالإخوة هناك في القاعدة في الدولة الإسلامية في العراق سقط هذا الكمبيوتر أو هذا الهاردسك أو هذا الملف في يد الأمريكان، تقريبًا خمسمائة أخ، كل أخ اسمه الحقيقي وماذا يريد ومهنته وكل شيء، وعرضوه بعد ذلك في الإنترنت -لعلكم رأيتموه، مشهور-، فبذلك كشف كثير عن مئات الإخوة، كثير منهم قُتِل أصلًا، فالحفاظ على هذه الوثائق وهذه المستندات أمر ضروري جدًّا حتى يستمر العمل الجهادي.

أذكر عندما كنت في الجهاد في أفغانستان قبل الخروج من أفغانستان، قبل خروجنا أظن بخمس ساعات أو ست ساعات قمنا بحرق جميع الوثائق التي تخص تنظيم القاعدة، كل الوثائق السرية قمت بحرقها أنا بنفسي ثم سكبنا فوقها الماء حتى لا يبقى خلفنا أي أثر للقوات الصليبية، تخلصنا من جميع الوثائق السرية الخاصة، ملفات، أسرار، كل شيء تخلصنا منه بالحرق ثم بسكب الماء حتى لا يستطيع العدو.. حتى لو حرقت الوثيقة يبقى باستطاعة العدو أن يسترجع منها المعلومات مرة أخرى، يجب أن تحرقها ثم تضع فوقها الماء حتى تصبح رماد، وهذا الذي فعلناه، لأن الوثائق تودي بالعمل الجهادي، تودي بالجماعة إذا أنت لم تحافظ عليها جيدًا.

كل ما يروّج له الإعلام الغربي النصراني أو إعلام حكام الجزيرة عبر مجلاتهم؛ مجلة (المجلة) أو (الشرق الأوسط) أو غير ذلك من أنهم قد عثروا على وثائق خاصة بتنظيم القاعدة أو غير ذلك من الوثائق التي تكشف أسرار التنظيم أو الرسائل الخاصة التي كان يتبادلها الأمراء؛ كل هذا ادعاء لا أساس له من الصحة، كله عبارة عن تزييف للحقائق، لأننا قبل خروجنا من أفغانستان كما أسلفت قد تخلصنا من كل الوثائق، فما يروج له الإعلام هو باطلٌ في باطل، وأحاديث وأكاذيب ليس لها أساس من الصحة، إنما اختلقتها عقول وأقلام من يروّج لهذه الأنظمة الكافرة.

<u>الآن نتكلم عن الأخطار التي تواجه الوثائق:</u>

الوثائق هذه التي تكلمنا عنها هي تشمل كل ما قلته لكم، الرسائل، الملفات، الهاردسكات، أي وثيقة تستطيع أن تكتب فيها وتحملها تسمى وثيقة، الأخطار التي تواجه ذلك هي الفقد أو الحوادث، السرقة أو التصوير. تقوم كثير من أجهزة المخابرات في العالم خاصة في حرب الجواسيس، مثال: دولة معينة اكتشفت أنها تشك في رجل أنه ربما يكون جاسوس أو حتى ربما أن يكون مجاهد فتقوم بالدخول إلى بيته ثم تصوير ما عنده من ملفات، تصوير كل شيء قد يدينه أو قد يكشف أمره لهذه الجهة.

الإهمال في التحفظ في الكلام عن المعلومات والوثائق، اطلاع غير المسؤولين عنها، هذه كلها أخطار تواجه هذه الوثيقة: الفقد، أو السرقة، أو التصوير، أو أنت تهمل في التحفظ في الكلام عن المعلومات والوثائق تتكلم هنا وهناك، اطلاع غير المسؤولين عنها فمن أساليب ذلك أن غير المخول بالنظر إليها ينظر إليها ويعرف أسرارها هذا أيضًا من الأخطار التي تواجه الوثائق.

الآن نتكلم عن درجات السرية للوثائق:

أجهزة المخابرات في العالم كل وثيقة أو ملف يعطونه درجة من السرية معينة، ويتم إعطاء هذه الدرجة للدلالة على أهميتها، نحن أيضًا كنا نعطي الملفات والرسائل درجة معينة من السرية، المكتوب عليه كذا وكذا سري –مثلًا– سري للغاية، حساس، لا يُسمح إلا لفلان بالإطلاع عليه، كل وثيقة أو كل رسالة أو ملف مكتوب عليه من الخلف درجته من السرية ومن هو المسموح له بالاطلاع عليه غير ذلك لا يُسمح لأحد أن يطلع عليه، تُعطى هذه الوثائق السرية لمعرفة أهمية هذه الوثيقة، أيضًا لمعرفة الحماية المطلوب توفيرها لهذه الوثيقة، كم نضع من إجراءات أمن وحماية لهذه الوثيقة بسبب ما فيها من معلومات، أيضًا لتحديد من يحق له الاطلاع عليها.

مثلًا درجات السرية أول شيء أعلى درجة هي (درجة حساس)، إذا كان مكتوب على الوثيقة أو الملف درجة حساس فمعناها هنا أن هذه معلومات استراتيجية، معلومات كبيرة جدًّا، وهذه لا يُسمح لأحد أن يطلع عليها إلا من يكون اسمه مكتوبًا على هذا الملف، أعلى درجة هي (حساس)، أجهزة المخابرات وأيضًا الجماعات المنظمة تستخدم هذه الطريقة في التعامل مع الوثائق، عندنا نحن أيضًا نظام لهذه الوثائق، مَن يحق له الاطلاع عليها ومن لا يحق له الاطلاع عليها ومن مخول بالنظر فيها ومتابعتها، قلنا (حساس) معلومات استراتيجية.

(سري للغاية)، معلومات تتعلق بأمن التنظيم، إذا وجدنا مكتوب على هذه الوثيقة أو هذا الملف (سري للغاية) فمعنى ذلك أنّ هذه المعلومات الموجودة فيه إما معلومات تتعلق بأمن الدولة ككل أو بأمن التنظيم إذا كانت جماعة، أجهزة المخابرات في العالم لا تتعامل إلا بهذه الطريقة، أي جهاز مخابرات في العالم عنده هذا الأسلوب، ليس لكل أحد أن يطلع، ليس لكل أحد أن ينظر، ليس لكل أحد أن يعرف، هناك أشخاص مخولين بالنظر إلى الملفات الخاصة.

رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أوباما كل يوم الصباح يأتيه مدير المخابرات الأمريكية بملف عن أحوال العالم يضعه بين يديه يقول له اقرأ كل أخبار العالم، حتى يستطيع الرئيس الأمريكي أن يضع السياسة، على أغلب ظني أنّ هذه المعلومات التي تصل إلى الرئيس الأمريكي تأتيه معلومات خام، يعني المشرفين أو أجهزة الاستخبارات الأمريكية ما تلاعبت بها، ما –مثلًا– علّقت عليها، ما قدّمت فيها، تأتيه معلومات خام، ما أحد تناولها بشيء، كما جاءت من مصادر المخابرات الأمريكية تصل إلى الرئيس الأمريكي، وهذا أيضًا يحصل في جهاز استخبارات الموساد أنّ المعلومات تأتي لبعضهم –مثلًا– تأتي لوزير الدفاع، تأتي لرئيس الوزراء، تأتي لقائد الجيش معلومات خام، لأن كل جهاز مخابرات –وهو حاصل في تنظيم القاعدة نفس الشيء– الجهاز يجمع المعلومات، في الجهاز نفسه هناك شعبة تبحث في هذه الأخبار، تزيد، تنقص، ترى أهمية هذه، تعلق عليها، تضع ملاحظات على هذه المعلومات، هذا موجود عندنا.

في الولايات المتحدة الأمريكية، في ما يسمى بدولة إسرائيل أو غيرها تكون المعلومات لبعض الناس في القيادة تأتي خام، ولكن لبعض المسؤولين الآخرين تأتي معلقًا عليها، عليها ملاحظات أو غير ذلك، لماذا؟ حتى هؤلاء الرؤساء يضعوا تصورًا لما هم مقدمون عليه، المخابرات تجمع كل ما يتعلق في هذه الدنيا خاصة في أمريكا تضعه بين يدي الرئيس الأمريكي حتى يضع هو بناءً على هذه المعلومات تصورًا وسياسة كيف يتعامل مع الدول أو مع هذه الأزمات أو المشاكل.

الدرجة الثالثة (سري جدًّا) معلومات تتعلق بأمن العمل التنظيمي، العمل داخل التنظيم ليس أمن التنظيم ككل، هذا يكون مكتوبًا عليه (سري جدًّا).

الأمر الآخر (سري) معلومات وأسرار يتداولها أشخاص مسؤولين.

الدرجة الخامسة هي (عادي) معلومات ينبغي نشرها وتداولها بين العامة، إذا كان الملف مكتوب عليه (عادي) فهذا مشاع للجميع، الكل يحق له النظر فيه وقراءته، ليس فيه أي خطر، أما إذا كان مكتوب عليه (سري) فهذه معلومات وأسرار فقط للمسؤولين الذين يعملون في الجماعة، ليس لكل الأفراد العاديين.

<u>حفظ الوثائق:</u>

- حفظ الوثائق يتم طبقًا لمبدأ "المعرفة على قدر الحاجة".
- حفظ الوثائق في أماكن أمينة مخصصة لذلك حسب التصنيف والسرية.

<u>رابعًا. نقل الوثائق:</u>

تختلف وسيلة وطريقة نقل الوثائق بناءً على عدة عوامل، الآن نتكلم عن كيف ننقل الوثائق من مكان إلى آخر، طبعًا هذه الذي يحددها هو درجة السرية لهذه المعلومات، هناك معلومات يا إخوة لا نستطيع أن ننقلها مثلًا في الطرق والمواصلات العامة، هناك معلومات لا نستطيع أن نتكلم عنها بالتلفون، هناك معلومات لا نستطيع أن نتكلم عنها بالإنترنت، هناك معلومات لا تصلح إلا أن ننقلها من يد إلى يد، أو من فم إلى فم، حسب أهمية هذه المعلومات.

الوثائق ذات درجة (سري للغاية) لا تُنقل بواسطة البريد بل يدًا بيد بين القيادة، الوثائق ذات درجة (سري جدًّا) لا تُنقل بواسطة البريد أيضًا بل تُرسل مع مخصوص، باقي الوثائق تُنقل بواسطة السُعاة (يعني أصحاب البريد)، أيضًا عامل الوقت وعامل المسافة هذا يحدد مسألة طريقة نقل هذه الوثيقة، الآن الإنترنت بفضل الله عز وجل بقدر ما فيه من الإفساد للمسلمين أيضًا فيه من النعمة على المسلمين، الإنترنت وبسبب السرعة الهائلة له قرّب المسافات كثيرًا بين الدول، وأيضًا هذا ساعد كثيرًا على الحركة العملية الجهادية، من قبل الجماعة المجاهدة ما كانت تستطيع أن ترسل أو أن توصل رسالتها للمسلمين، الآن بفضل الله عز وجل أي جماعة جهادية عن طريق الإنترنت

تستطيع أن ترسل كلمتها ويسمعها كل الناس، من قبل لم يكن لهم هذه القدرة، قبل كما يقول الشيخ أبو مصعب السوري كانت الجماعات الجهادية مثلًا جماعة مكونة من خمسة أشخاص؛ أحدهم يكتب الكتاب، والآخر يصوره، والآخر يراجعه، والخامس هو الذي يقرؤه، وباقي الناس لا يعرفون شيئًا عنه! هكذا كانت الجماعات الجهادية واحد يكتبه وواحد يقرؤه وواحد ينشره ويوزعه على المجموعة وواحد يقوم بعملية التصوير والناس لا يعرفون شيئًا عنه، فيبقى الفكر والأمر في أفراد الجماعة لا يتعداهم، طيب أنت ماذا استفدت من عملك الجهادي؟ أنت ما تريد أن تدعو هؤلاء الذين يعملون معك في الجماعة، هؤلاء يفهمون ويدركون ماذا تريد ويعلمون بل هم الذين ينظِّرون للناس، أنت تريد الناس الذين في الخارج هم الذين يستفيدوا منك ويفهموا رسالتك ولكن في ذلك الوقت لا شك أنّ مسألة النشر والإعلان كانت صعبة جدًّا على المجاهدين، أما الآن بفضل الله عز وجل بعد الإنترنت والقنوات الفضائية الأمر تيسر أكثر بكثير، الآن كل الناس تستطيع أن تسمع رسالة المجاهدين.

ولعدم ضياع الوثيقة أو تسرب ما بها من معلومات يجب اتباع التعليمات التي تكفل ذلك وهي:

-أن توضع في مظاريف خاصة سميكة أثناء النقل والتوزيع.

-أن يكون الناقل موضع ثقة، ليس أي إنسان يصلح لنقل هذه المواد، الجهاد في سوريا انتهى بسبب رجل هو الدليل الذي كان يدخل الإخوة من تركيا إلى سوريا كان هو جاسوس، سبعين مجاهد في سوريا كان أميرهم القائد المشهور (عدنان عقلة) في سوريا، الدليل الذي كان موكلاً بإنزالهم من تركيا إلى سوريا كان جاسوسًا، فأوصلهم كلهم إلى قبضة المخابرات السورية، وانتهت بعد ذلك المحاولة الثانية لإعادة الجهاد في سوريا، كانت هذه المحاولة الثانية عندما فشل الإخوان في الجهاد في سوريا بقي الشيخ القائد عدنان عقلة -رحمه الله أو فك الله أسره لا أحد يعرف مصيره إلى الآن- وقال أنه بدأ محاولة ثانية لإعادة الجهاد في سوريا ورتب أوراقه وصفوفه، وفي أثناء نزوله من تركيا إلى سوريا كان الدليل من المنافقين، فوشى بهم إلى المخابرات السورية، ثم تم إلقاء القبض عليهم جميعًا، وانتهت بذلك المحاولة الثانية والأخيرة لإحياء الجهاد في سوريا، فالدليل دائمًا يجب أن يكون ثقة حتى في نقل الرسائل.

- التأكد من صحة العناوين المرسل إليها الوثائق، العنوان الذي ترسل له الوثيقة يجب أن تتأكد منه.

- التأكد من عدد النسخ، يجب أن تعرف كم عدد النسخ المرسلة؛ حتى لا تضيع النسخ أو تفقدها أو حتى ربما هذا الذي يأخذ هذه النسخ ربما هو منافق أو عميل فيتلاعب بها كيفما يشاء.

- الأمر الخامس: التأكد من ظهور التوقيعات للتسلم والاستلام بوضوح، إن لم يكن هناك خطورة

من التوقيع.

– عدم استعمال البريد في نقل الوثائق المصنّفة، البريد العادي لا تستخدمه أبدًا في نقل الوثائق، خاصة المصنفة.

خامسًا: تداول الوثائق:

إذا كانت الوثيقة عالية السرية يجب إرفاق كشف بأسماء الذين يحق لهم الاطلاع عليها، وكذلك إذا كانت هناك خطورة أمنية من ذلك فيُعرف من له حق الاطلاع ومن ليس له من ذلك شيء حتى لا تتسرب المعلومات.

–لا يجوز إطلاع أي أحد على الوثائق إلا إذا كان ضمن المنصوص عليهم.

–لا تُفتح المظاريف إلا بواسطة الشخص المعني.

–لا يجوز نقل الوثائق المصنّفة إلى المنازل أو التنقل بها.

–تسليم الوثائق في حالة إخلاء مسؤولية حفظها والعمل بها.

–لا يجوز نقل وثيقة من جهة إلى أخرى إلا بمعرفة جهة الإصدار.

–إذا دعت الضرورة إلى إعارة الوثيقة من ضابط إلى آخر فيتم ذلك كتابيًّا.

–إذا نُقل المسؤول عن الوثائق فعليه تسليمها بشكل قانوني.

سادسًا: إتلاف الوثائق:

– لا يجوز التخلص أو إتلاف أي وثيقة أو مادة مصنّفة إلا بناءً على أمر من الجهة التي أصدرتها.

– تُتلف الأوراق السرية بواسطة ماكينات إتلاف الورق ثم تُحرق.

– يجب التخلص من المخلفات الناتجة عن كتابة الوثائق مثل الكربون والمسودات.

أيضًا هناك أمر خطير جدًّا؛ أنّ كثيرًا من هذه الوثائق إذا جاءت رسالة معيّنة وأنت لا تعرف مصدر هذه الرسالة فيجب أن لا تفتحها، وإذا فتحتها يجب أن تفتحها بطريقة حذرة جدًّا، كثير من القيادات قُتِلت بهذه الطريقة، القائد خطاب في الشيشان قُتِل برسالة كانت مسمومة، فالرسالة التي لا تعرف مصدرها أو الشخص الذي أرسلها فلا تستخدمها، خاصة وأنت كمجاهد مطلوب، أيضًا المظاريف هذه التي تأتي أيضًا الإنسان يجب أن لا يفتحها إلا بحذر شديد لأنه قد يكون هذا الظرف المُرسل إليك فيه مثلًا مادة متفجرة، فعندما تفتحه سينفجر في وجهك، كثير من عمليات الموساد أنهت على قادة فلسطينيين كثير بهذه الطريقة؛ الرسائل المفخّخة، الكتاب الملغوم، فأول ما يفتحه ينفجر في وجهه.

الإخوة في جلال آباد أيضًا استخدموه أيضًا ضد بعض القادة العسكريين وقُتِل منهم كثير، كانت هذه فكرة أخونا أبو الهيثم اليمني رحمة الله عليه –قُصِف في قصف صاروخي بعد استخدامه لستلايت، التلفون– ولكن استخدم هذه الطريقة بطريقة كانت موجعة فعلاً للعدو، أرسل أظن ثلاثة كتب مفخخة لعدة قيادات في جلال آباد، وقُتِل منهم مسؤول استخبارات ومسؤول أمني وأفراد بهذه الطريقة، لأن هؤلاء المرتدين ما زالوا لم يتضلعوا بهذه العلوم، فكان من السهل على الإخوة قتلهم بهذه الطريقة، وهذه طريقة قديمة استخدمتها كثير من أجهزة الاستخبارات خاصة الموساد استخدمها ضد الفلسطينيين بكثرة؛ الطرود الملغومة.

تعلمون أنّ الإخوة الآن لم يعودوا يستخدمون تلك الطرق القديمة التقليدية في حفظ الرسائل والوثائق، وكتابة الأسماء والعناوين وخطط العمليات الخاصة بتلك الطرق التقليدية، وإنما الآن الإخوة والجماعات الجهادية والخلايا الجهادية والعاملين لهذا الدين في العمل السري يستخدمون طريقة الكتابة بالوورد ويستخدمون الكمبيوتر في ذلك، فيجب هنا أن نتعامل مع الكمبيوتر وحفظ الملفات بداخله وداخل الهاردسكات المنقولة والمحمولة يجب أن نتعامل معها بشيء من الاحتياط اللازم، فمن المعلوم أنه في حالة إخفاء الأسماء أو العناوين في داخل هاردسكات الكمبيوتر حتى لو قام الأخ بعملية الفورمات والمسح فإن هناك برامج خاصة تستطيع أن تسترجع هذه الملفات التي حذفتها، فالواجب في حق الإخوة في هذه الحال هو أن يتخلص من الكمبيوتر أو من الهاردسك الذي في الكمبيوتر عن طريق حرقه أو تخريبه بحيث لا يستطيع رجال الاستخبارات استرجاع ما به من ملفات، ويجب على الإخوة أيضًا أن لا يقوموا بعملية بيع الكمبيوترات خاصة إذا كانت بها الهاردسكات أو هذه الملفات الخاصة بالعمل السري، بل يقومون ببيع الكمبيوتر على حدة، والهاردسك يجب التخلص منه وإفنائه بطريقة جيدة وصحيحة.
وإن كان ولا بد أن تضع أسماء الإخوة أو عمليات أو أي أمور خاصة سرية في الكمبيوتر فتضعها داخل هاردسك وهذا الهاردسك لا يكون معك، بل تضعه في مكان آمن عند رجل ليس له علاقة بعملك الجهادي، حتى لا سمح الله عز وجل إذا أنت وقعت في الأسر أو وقعت الشبكة التي تعمل بها في الأسر فلا يستطيعوا أن يصلوا إلى هذا الأخ لأنه ليس له علاقة معك إلا إذا أنت اعترفت على هذا الأمر، فبعد ذلك ليس لك حيلة في ذلك، فأفضل شيء أن تضع هذه المعلومات في هاردسك، وهذا الهاردسك تضعه عند أخ أو عند رجل ليس له علاقة بالجهاد والمجاهدين، يبقى عنده محفوظًا كأمانة حتى لا يقع بيد العدو.
الإخوة في لاهور –أخونا أبو الهيثم الكيني، تنزاني، أخ مطلوب للولايات المتحدة الأمريكية لمشاركته في عملية السفارة الأمريكية في تنزانيا ودار السلام– أُسِروا في باكستان قبل ما يقرب من خمس سنوات أو ست سنوات، فأول شيء قاموا بحرق أجهزة الكمبيوتر التي عندهم، بل بدؤوا

بإطلاق النار عليها حتى يخربوا الهاردسكات ثم بعد ذلك قاموا بالحرق، إخوة يشتبكون مع الجيش الباكستاني وإخوة مهمتهم حرق الأجهزة الموجودة، صور الإخوة، جوازات، كان عندهم الكثير من الجوازات والصور، فقام هو ومجموعة انقسموا إلى قسمين: قسم اشتبك مع العدو، وقسم قام بتدمير هذه الوثائق التي كانت لو وقعت في يد العدو لا شك أنه سيستفيد منها استفادة عظيمة، فقاموا بحرقها. فعندما تحرق الوثيقة وتسكب عليها الماء مهما حاول العدو فلن يستطيع أن يسترجعها، فأفضل شيء هو الحرق ثم سكب الماء عليها.

فقد الوثائق:

في حالة اكتشاف فقد أي وثيقة يجب أن تبلغ القيادة بذلك، ثم تقوم أنت بتفتيش جيد عن هذه الوثيقة.

إلى هنا نكتفي، وجزاكم الله خيرًا.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide